النسويَّة الراديكاليَّة:
انتكاسة فطرة واعتداء على مكارم الأخلاق

• أ.د غيضان السيد علي[1]

الملخّص

النسويَّة الراديكاليَّة هي اتجاه نسوي ثوري متطرف؛ يثور على ظلم الرجل للمرأة في ظل «النظام الأبوي»؛ الذي يستعبدها ويحولها إلى ظاهرة جسدية من أجل استغلالها والهيمنة عليها. فالرجال في اعتقاد هذه النزعة النسويَّة المتطرفة هم المسؤولون عن استغلال النساء، وهم المنتفعون في الوقت نفسه من هذا الوضع. ومن ثمَّ نادت هذه الحركة المتطرفة بإعلان العداء بين الجنسين، وإعلان الحرب ضد الرجال، ورأت أن الاختلاف بين الرجل والمرأة هو اختلاف ثقافي وأيديولوجي وليس حقيقة بيولوجية، كما دعت هذه الحركة إلى تدمير الأسرة بوصفها المؤسسة التي يتم فيها قمع المرأة وإخضاعها، ورفضت الأمومة والإنجاب، كما دعت إلى الجنس المثلي والشذوذ، والاستغناء النسوي التام عن الرجال، وحرية المرأة في جسدها، مما أباح الإجهاض والممارسات الجنسيَّة خارج إطار الزواج. ونادت تحت تأثرها بفلسفة ما بعد الحداثة بنسبية القيم؛ فجعلت الرغبة الفرديَّة معيارا للسلوك، مما يجعل منها دعوة كفيلة بخلق حالة من الفوضى في القيم، وطمس معالم الفطرة النقية في النفوس الإنسانية. كما دعت رائدات هذه الحركة إلى نبذ الأديان السماوية، واختراع ديانة جديد تتأله فيها الأنثى ويصبح الشذوذ الجنسي أهم طقوسها. مما جعلها حركة لا تهدف إلى تحرير المرأة أو تبحث لها عن أية حقوق، بل نزعة متطرفة تمثل انتكاسة للفطرة السليمة واعتداء على مكارم الأخلاق.

الكلمات المفتاحية: النسويَّة الراديكاليَّة، الجندر، الأسرة، الفطرة السليمة، مكارم الأخلاق.

---

١. أستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة بني سويف، جمهورية مصر العربية، البريد الإلكتروني:

المقدّمة

ظهرت النسويَّة الراديكاليَّة[1] كأحد التيارات النسويَّة الأكثر حدّة وتطرفًا في نقدها للبنية الاجتماعيَّة التقليديَّة، حيث تنطلق من فرضية الصراع الجذري بين الجنسين، وتدعو إلى إعادة تعريف الأسرة، والأدوار الجندريَّة، والعلاقات الأخلاقيَّة، والقيم المجتمعيَّة، والدينيَّة، حسب منظورها الخاص. وإذا كانت النسويَّة الراديكاليَّة من أكثر الحركات النسويَّة تطرفًا، فإنَّ هذا التطرف ليس في موقفها من الرجال فقط، ولكن في موقفها من كل ما يخص شؤون المرأة. ويعد موقفها من الرجل أنموذجًا معبراً عن كافة مواقفها المتطرفة؛ إذ تقف هذه الحركة من الرجل موقف العداء، فهو من وجهة نظرها العدو الذي لا تقبل بالمصالحة معه، وترى أن الرجال زائدون في حياة النساء.

ويعمل هذا البحث على نقد آراء تلك الحركة، ليس انطلاقًا من نفي حقوق المرأة أو إنكار وقوع بعض الظلم التاريخي عليها، بل حرصًا على التمييز بين الحقوق المشروعة والانحراف الإيديولوجي الذي يتجاوز الفطرة، وينافي القيم الأخلاقيَّة المستقرة والقيم الدينيَّة التي جاءت بها الأديان السماوية ولا سيما الدين الإسلامي الحنيف، الذي قدم أروع صورة على مر التاريخ لمكانة المرأة مبينًا حقوقها الكاملة.

وتكمن إشكالية البحث الرئيسة في السؤال المحوري: إلى أي مدى تختلف مبادئ النسويَّة الراديكاليَّة مع الفطرة الإنسانية السليمة، ومع المنظومة الأخلاقيَّة التي قامت عليها المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، والقيم الدينيَّة التي ارتضتها الأديان السماوية ولا سيما الدين الإسلامي؟

ومن ثمَّ، حاول البحث أن يجيب عن مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى إنجاز هدفه على الوجه الأكمل، وكان من أهم هذه الأسئلة: ما المقصود بالنسويَّة الراديكاليَّة؟ ومن هنَّ أبرز دعاتها؟ وكيف تنظر النسويَّة الراديكاليَّة إلى مفاهيم: الفطرة، الأسرة، الأخلاق؟ وما موقفها من الأديان السماوية؟ وهل بلغت في التطرف حد الدعوة إلى دين أنثوي جديد تؤلّه فيه الأنثى، وتدَّعي إحدى النسويات أنها (رسولة) هذا الدين؟ وإلى أي مدى تمثل أطروحات النسويَّة الراديكاليَّة اعتداءً على الفطرة السليمة ومكارم الأخلاق؟ وما الآثار الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة المترتبة على تطبيق الفكر النسوي الراديكالي؟ وما أبرز الانتقادات الفكريَّة والدينيَّة والأخلاقيَّة الموجهة لهذه النزعة المتطرفة؟

---

1. Radical Feminism

أولاً: المقصود بالنسويَّة الراديكاليَّة وأبرز دعاتها:

إذا أردنا تقديم تعريفًا جامعًا مانعًا لمفهوم الحركة النسويَّة الراديكاليَّة، فإنّ ذلك سيكون صعبًا إلى حد ما؛ لأنَّ هذه الحركة تشترك مع بعض الحركات النسويَّة الأخرى في بعض مبادئها؛ خاصة النسويات: الليبرالية، والسحاقية، والماركسية، إلا أنها تتميز عنهم بمجموعة من المبادئ التي تميزها، وهو ما سوف نحاول إبرازه لتمييزها عن غيرها من الحركات النسويَّة الأخرى.

تُعرف النسويَّة الراديكاليَّة بأنها لون من ألوان النسويَّة الجديدة المعاصرة التي ترتبط بالمطالبة بالحقوق السياسيَّة للمرأة، وبالحركات التحررية المدافعة عن حريتها الجنسيَّة. وكان لهذه الحركة النسويَّة علاقات قوية بالفصائل المختلفة التي شكلت اليسار الجديد في أمريكا الشمالية. وقد اجتمعت هذه الفصائل على معارضة حرب فيتنام. وفي السبعينيات من القرن العشرين أعلنت النسويَّة عن نفسها كحركة راديكالية، تتمتع بالاستقلالية. فلم تكن هناك رغبة لدى أنصارها في جعلها مُتضمَّنة داخل إطار أي من المنظمات أو الأحزاب الأخرى المعروفة بكونها من أحزاب اليسار[1].

ولذلك يمكننا القول إنَّها حركة نسوية معاصرة تحمل إرث الحركات المنادية بتحرير المرأة، وترى أن الرجال يسيطرون على النساء في جميع أنواع مجالات الحياة، وأن العلاقة بين الجنسين تقوم على أساس هيمنة الرجال على النساء، الأمر الذي يبرر وجود سائر أنواع القمع الموجّه ضد النساء والذي يتغير عبر الزمن، وفي مختلف الثقافات. فاضطهاد المرأة بالنسبة إلى النسويَّة الراديكاليَّة يعود إلى سيطرة الرجل، المتغلغل في كافة المؤسسات في المجتمع البطريركي، عليها. وهذا المجتمع يعكس في جوهره الهيمنة «الأبوية» أو «النظام الأبوي» وهو «نظام كامل لسلطة الرجل على المرأة. حكام رجال، ومؤسسات عسكريَّة، وصناعيَّة، ودينيَّة.. تدعم سلطة الرجال على النساء والأطفال داخل الأسرة»[2]. وهو أمر لن يتغير طالما بقيت هذه السيادة موجودة وبشكل مؤسسي. لذلك ترى النسويَّة الراديكاليَّة أن على النساء القيام بتشكيل مؤسسات خاصة بهن، وقطع علاقاتهن مع الرجال. وبعدها تصبح النساء معتمدات على بعضهن البعض لا على جنس الرجال. لذلك ترى ضرورة القضاء على جميع العلاقات مع الرجال حتى العلاقة الجنسيَّة الطبيعية السائدة

---

١. لويسا بوسادا كوبيسا، الفلسفة ونظريات النقد النسوي والاختلاف، المجلد (٣٦/٣)، العدد (١٠٣)، ربيع ٢٠١٨، ص٥٩-٦٠.

2. Suzan Alice Watkins, M. Rueda and M. Rodriguez, Introduction to Feminism, p.120.

في جميع المجتمعات. وتدعو لإيجاد مجتمع نسائي موحد فقط ومنفصل عن مجتمع الرجال![1].

ويمكن تلخيص مبادئ ومنطلقات النسويَّة الراديكاليَّة في نقاط محددة، يمكن حصرها فيما يلي:

١. إنَّ النساء مقموعات دائمًا باعتبارهن إناثًا، وأنَّ القامعين هم الذكور، لذلك يجب أن تدرك النساء سطوة الرجال وهيمنتهم وتفهم جيدًا طبيعة هذه الهيمنة، ويتعين ألا تُختزل إلى أي شيء آخر، كأن يُنظر إليها على أنها جزء من الهيمنة الرأسمالية أو هيمنة الطبقة.

٢. إنَّ نظام الجنوسة برمته الذي يُصنف وفقا له الناس والأشياء والسلوك بعبارات تميز ما بين الذكورة والأنوثة هو بناء اجتماعي، جاءت به الثقافة المجتمعية، ولا أساس له في الفروق الطبيعية بين الجنسين. فالمرأة لا تُولد امرأة، بل المجتمع هو الذي يعلّمها أن تكون امرأة.

٣. إنّ سيادة الذكر على الأنثى وقمعه لها يعودان إلى النظام البطريركي الذي شكل سمات وأدوار الأنوثة، وسمات وأداور الذكورة. فإذا ما أُزيل هذا النظام فسوف يستأصل الفرق بين الجنسين.

٤. إنّ وضع المرأة الحالي هو ناتج عن سيطرة الرجل على مراكز القوى، والسلطة، والمال، وهو المسؤول الأول عن اضطهادها، وطالما أن هذا النظام وهذه القيم هي التي تحكم المجتمع فإن المرأة لن تتمكن من إنجاز أي تغيير مهم في مسيرتها نحو المساواة.

٥. إنَّ العمل النسوي الجاد والدؤوب داخل الحركة النسويَّة الراديكاليَّة والإخلاص لمبادئها هو السبيل الوحيد لاستعادة النساء أجسامهن وكيانهن وإعادة الاعتبار إلى ثقافة خاصة بهن إلى حد الانفصال عن الرجال، والعيش في مجتمعات نسائية مستقلة.

٦. إنّ قمع الذكور للإناث له الأولوية على كل أنواع القمع، لأنّه النموذج الذي تقوم على أساسه الأنواع الأخرى من القمع[2].

وقد أثَّرَ الفكر النسوي الراديكالي في كل فكر نسوي ظهر بعد عام ١٩٦٠، وارتبط به بشكل مباشر «الفكر السحاقي» الذي انتقد بشدة الزواج المغاير، ونادى بأن تكتفي الأنثى بأنثى مثلها. وكذلك ارتبطت به جماعات تسمت باسم «جماعات إيقاظ الوعي» التي انتشرت في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، وألحت على أن كل ما هو شخصي هو سياسي، وقد بدا تأثير الفكر النسوي الراديكالي وتأثره بالمذهب النسوي الفرنسي وبخاصة آراء المفكرتين النسويتين لوسي إريغاري[3]

---

١. عصمت محمّد حوسو، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ص١٨٧.

٢. خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ص٢٦.

3. Luce Irigaray

وهيلين سيكسوس[1] كما بدا أيضًا تأثره بالمذهب النسوي الاشتراكي الذي ساد في بريطانيا، والذي يدين بشدة لآراء ماركس والفكر الراديكالي[2].

أمَّا عن أبرز رائدات هذا الاتجاه فيتمثلن في مجموعة من الناشطات في الحركة النسويَّة الراديكاليَّة، ومنهنّ الكاتبة الأمريكيَّة شولاميث فايرستون[3] إحدى المتأثرات بفكر «سيمون دي بوفوار» حيث أهدتها فايرستون كتابها «جدلية الجنس[4]»[5] الذي يعد من أوائل الكتب التي رسمت الخطوط العريضة لهذا المذهب؛ إذ رأت فيه أنّ المؤسسات الاجتماعيَّة لعبت دورًا كبيرًا في تبعية النساء للرجال، وأنّ الوضع البيولوجي هو الذي جعل النساء معتمدات على الرجال، لأنّ المولود يحتاج إلى رعاية طويلة المدى، لكنَّها رأت أنّ الأوضاع قد تغيرت منذ التغير التكنولوجي واختراع أدوات منع الحمل. لذلك دعت فايرستون، من خلال فكرها النسوي الراديكالي، إلى مستقبل تُستخدم فيه التكنولوجيا للقضاء على التمييز الجنسي، وذلك بتحرير المرأة من عبء الولادة، وتحرير كل من الرجل والمرأة من قيود الأسرة النووية الأبوية[6]. واشتهرت فايرستون بالترويج للأرحام الصناعية وغيرها من تقنيات الإنجاب غير الطبيعية كوسيلة لتحرير المرأة من القيود البيولوجية والقمع الأبوي. وبهذا الأسلوب سوف تنتهي الأسرة بوصفها وحدة لتوليد المثل وللاقتصاد، وسيزهر مجتمع متحرر من الأدوار المبنية على أساس الجنس[7].

ثم تأتي الناشطة النسويَّة الأمريكية كيت ميليت[8]، التي تعد من أنشط النسويات في القرن العشرين حيث عملت بمجالات عديدة جعلتها أكثر تأثيرًا في الأوساط المجتمعية الأمريكية؛ حيث بدأت الدكتورة ميلت مسيرتها الأكاديمية كمُدرّسة للغة الإنجليزية في جامعة نورث كارولينا، ثم شغلت العديد من المناصب التدريسية الأخرى على مر السنين. ومن بين المؤسسات التي عملت بها: جامعة واسيدا في طوكيو، وكلية بارنارد، وكلية برين ماور، وجامعة ولاية ساكرامنتو، وجامعة

---

1. Helen Cixous

٢. خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ص٢٦.

3. Shulamith Firestone(1945-2012)

4. The Dialectic of Sex

5. Shulamith Firestone, The Dialectic of Sex.

6. Debora Halbert, Shulamith Firestone: Radical feminism and visions of the information society, Vol. 7, No. 1, March 2004, p. 115.

٧. نرجس رودكر، فيمينزم (الحركة النسوية)، مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، ص١١٣.

8. Kate Millett (1934-2017)

كاليفورنيا في بيركلي. مما أتاح لها ولأفكارها الانتشار السريع بين أجيال مختلفة من النسويات.

وقد كان أول إسهامٍ بارزٍ لها عام ١٩٦٦، عندما عُيّنت أول رئيسة للجنة التعليم في المنظمة الوطنية للمرأة[1] حديثة التأسيس. وفي عام ١٩٦٨، ألّفت تقريرًا رائدًا نشرته المنظمة بعنوان «التعليم الرمزي: دراسة عن التعليم العالي للمرأة في أمريكا»، دعت فيه إلى توفير فرص تعليمية للنساء تُعادل تلك المُتاحة للرجال. أمَّا إسهامها النسوي الثاني فكان كتابها البارز في «السياسة الجنسيَّة[2]» الذي صدر عام ١٩٧٠. وكان باكورة إنتاجها العلمي وهو مستوحًى من رسالتها للدكتوراه في جامعة كولومبيا، ولا تقصد ميليت بالسياسة هنا المعنى الضيق للمفهوم الذي يشير إلى الأحزاب السياسيَّة أو الانتخابات أو ما إلى ذلك، ولكنها تقصد بها «أي وضع تكون فيه فئة من الناس مهيمنة على فئة أخرى»[3]. وفي هذا الكتاب ادعت ميليت أنّ النظام الأبوي-الذي عرَّفته بأنَّه «أولوية الحق الموروث التي بموجبها يحكم الذكور الإناث»[4]- هو السبب وراء ترويج وتضخيم الفروقات بين المرأة والرجل، وتقديم هذه الفروقات على أنَّها أمر طبيعي وثقافي من قِبل المؤسسات الثقافيَّة والدينيَّة؛ مما أدى إلى اقتناع النساء داخليًا بهذه المسائل. كما تشير إلى أنّ المناصب السياسيَّة والعلميَّة المرموقة يهيمن عليها الرجال بشكل حصري، وبالتالي يهيمنون على النساء بوصفهن تابعات لهذه المناصب القيادية، ويُكافأ الرجال على تبنيهم موقفًا مهيمنًا، بينما تشجع النساء على السلبية والتبعية، وهذه التنشئة تجعل النظام الأبوي يبدو طبيعيًا كما لو كان محكومًا بالبيولوجيا، بينما هو في الواقع عُرف اجتماعي أو علاقة سياسية[5].

ومن ثم تقرر ميليت أنّ جذور «النظام الأبوي» تعود إلى التربية الاجتماعيَّة، وأنّ السلطة الأبويَّة أو الذكوريَّة هي نتاج بُنى اجتماعية وليست صفات فطرية أو بيولوجية، وأنَّه مع الثورة الجنسيَّة التي تدعو إلى إنهاء الزواج من زوج واحد، والقضاء على الأمومة، وتربية الأطفال خارج الأسرة ستزول بالتدريج هذه الفروق الاصطناعية بين الجنسين. في عام ١٩٧١، أسست الدكتورة كيت ميليت «سينما تحرير المرأة» وأنتجت الفيلم النسوي الكلاسيكي «ثلاث حيوات».

---

1. NOW
2. Sexual Politics
3. Kate Millett, Sexual Politics, pp.23-24.
4. Ibid, p.25.
5. Ibid, p.26-33.

كما تعد النسويَّة الناشطة الفيلسوفة الأمريكية ماري دالي[1] التي وُصفت بأنها «نسوية مثلية راديكاليَّة»[2] هي الأعلى صوتًا والأجرأ والأغزر تأليفًا حول النسويَّة الراديكاليَّة؛ إذ تعددت عناوين مؤلفاتها حول هذا الموضوع، ونذكر منها «الكنيسة والجنس الآخر» ١٩٦٨، و«ما وراء الإله الأب» ١٩٧٣، و«المرأة وعلم البيئة» ١٩٧٨، «الشهوة الصافية: الفلسفة الأساسية للنسوية» ١٩٨٤، و«الشر الأول بين المجرات الجديدة للغة الإنجليزية من ويبتسر»١٩٨٧ [3]. وقد كانت في شبابها كاثوليكية رومانية ملتزمة، إلا أنّها تخلت عن المسيحية بحلول أوائل سبعينيات القرن العشرين، ووصفت نفسها بأنّها «نسويّة ما بعد مسيحية»[4].

أُحيلت دالي إلى التقاعد عام ١٩٩٩ من كلية بوسطن بعد أن انتهكت سياسة الجامعة برفضها السماح للطلاب الذكور من الالتحاق بفصولها الدراسية المتقدمة في دراسات المرأة[5]. ناقشت دالي فكرة «المساواة» بين الرجل والمرأة وبعد أن قررت أن الجنسين متساويان، وعلى الكنيسة أن تعترف بتلك المساواة، تراجعت عن الدفاع عن فكرة المساواة بين الجنسين، ورأت أنها فكرة زائفة يستغلها الرجال للهيمنة على النساء؛ حيث تمنحهن مساواة قانونية اسمية مع الرجال إلا أنّ الهياكل الكبرى للنظام الأبوي تبقى سليمة. كما جادلت بأن إطار «المساواة» يُقصي النساء من الفكر النسوي عندما يشجعهن على الاندماج في المؤسسات أو الحركات التي يهيمن عليها الذكور[6].

وزعمت دالي أن الثقافة الذكورية هي النقيض المباشر والشرير للطبيعة الأنثوية، وأن الغاية القصوى للرجال هي فناء المرأة والطبيعة معًا. وقارنت بين قدرة المرأة على منح الحياة وقدرة الرجل على إزهاق الأرواح[7]. وأكدت على أنّ الرجال يؤذون النساء بدنيًا وذهنيًا، ولذلك طالما أنّ النساء باقيات في النظام الأبوي، فلن يقتصر الأمر على أنهن لن يتمكن من التقدم، بل لن يكون

---

1. Mary Daly (1928-2010)

2. Margalit Fox, Mary Daly, A Leader in Feminist Theology, Dies at 81, The New York Times, (January 7, 2010). on this Link: https://shorturl.at/1HRDm

٣. نرجس رودكر، فيمينزم (الحركة النسويَّة)، مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعيَّة، ص١١٧.

4. Elizabeth Hedrick, The Early Career of Mary Daly: A Retrospective, Feminist Studies. 39 (2), 2013, p. 461.

5. Margalit Fox, Mary Daly, A Leader in Feminist Theology, op.cit.

6. Mary Daly, Gyn/Ecology: The Metaethics of Radical Feminism, pp. 375–377.

7. Ibid, pp.378-380.

بإمكانهن الاستمرار بالحياة حتى[١]. وعندما سُئلت عن رأيها في اقتراح سالي ميلر جيرهارت[٢] بأن «نسبة الرجال يجب أن تُخفّض إلى حوالي ١٠٪ من الجنس البشري وتُحافظ عليها عند هذا الحد»، قالت: «أعتقد أنّها ليست فكرة سيئة على الإطلاق. إذا أرادت الحياة البقاء على هذا الكوكب، فلا بد من تطهير الأرض. أعتقد أنّ هذا سيصاحبه تطور سيؤدي إلى انخفاض حاد في عدد الذكور»[٣].

وكان من أبرز آرائها المتطرفة اعتقادها أنّ فكرة اللّه مناهضة للفكر النسوي. فإذا كان اللّه ذكرا، فالذكر هو اللّه. وكيف يمكن لنسويّة أن تعبد إلهًا ذكرا؟ إن الثالوث المشؤوم المتمثل في الاغتصاب والإبادة الجماعية والحرب هو نتيجة للمجتمع الأبوي». في نهاية المطاف، تخلت دالي عن علم اللاهوت، لاعتقادها بأنّه أبوي بشكل ميؤوس منه، ووجهت جهودها نحو النسويَّة الفلسفية. ورأت أنّ الكنيسة الكاثوليكية فاسدة جوهريًا. ورغم هذا التطرف الظاهر فتحت دالي الباب أمام العديد من اللاهوتيات النسويات من بعدها. حتى بعد أنّ ابتعدت عن دراسة الأديان، بقيت أفكارها ملهمة للعديد من معاصريها.

وهناك العديد من النسويات المؤثرات في الحركة النسويَّة الراديكاليَّة اللواتي يضيق بذكرهن إطار هذا البحث، لكن يجدر بنا أن نشير إلى بعضهن لأهميتهن؛ ومنهن الناشطة البولندية إيرينا كرزيويكا[٤]، والناشطة النسويَّة ذائعة الانتشار الأمريكية أندريا دوركين[٥]، وعالمة الاجتماع البريطانية آن أوكلي[٦]، والأمريكية بيتي فريدان[٧]، والكاتبة الأسترالية جرمين جرير[٨]، والأديبة الأمريكية إلين شاولتر[٩]، والكاتبة الأمريكية روبين مورغان[١٠] التي تقود الحركة النسائية العالمية، والتي أسست مع سيمون دي بوفوار معهد «الأختية العالمية[١١]» الذي يعمل على تقديم المشورة والدعم لتمكين

---

١. نرجس رودكر، فيمينزم (الحركة النسويَّة)، مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعيَّة، ص١١٨.

2. Sally Miller Gearhart

3. Susan Bridle, No Man's Land, Interview with Mary Daly, What Is Enlightenment? (Fall–Winter 1999). No. 16, p. 38.

4. Irena Krzywicka (1899-1994)

5. Andrea Dworkin (1946-2005)

6. Ann Oakley (1944-)

7. Betty Friedan (1921-2006)

8. Germaine Greer (1939-؟)

9. Elaine Showalter (1941-؟)

10. Robin Morgan (1941-؟)

11. The Sisterhood Is Global Institute

الحركة النسائية العالمية، فهي في الأساس عضو بارز في الحركة النسويَّة الراديكاليَّة؛ إذ إنَّهم وأخريات اشتركن في مبادئ أهمها أن النساء يقبعن تحت نير الظلم الذكوري في كافة المؤسسات ولا سيما مؤسسة الأسرة، وهو أشد أنواع الظلم. ويعزون هذا الوضع السيئ للنساء بسبب خضوعهنّ للنظام الأبوي. وأنَّ الرجال استخدموا قوتهم البدنيَّة مع ترسيخ بعض العادات المجتمعية في قهر النساء، ولذلك فالرجال هم العدو الأوحد للنساء. ومن ثم طالبن بأن تكتفي المرأة بنفسها وتتمركز حول ذاتها.

ثانيًا: موقف النسويَّة الراديكاليَّة من مفاهيم: الفطرة، الأسرة، الأخلاق

إنّ تطرف النسويَّة الراديكاليَّة في تناول المفاهيم المستقرة أخلاقيًا واجتماعيًا هو أهم ما يميز هذه الحركة، إذ إنّ هذا التطرف الملحوظ قد أدى إلى عزوف عدد كبير من النساء عن الانضمام إليها بوصفها حركة مناصرة للمرأة، لكنه في الوقت ذاته أكسبها شهرة واسعة نتيجة لصراحتها، وشفافيتها، وبيان مبادئها، ووضوح أهدافها، وميل بعض النفوس إلى ما هو متطرف وغريب وشاذ. وسوف نعرض فيما يلي لموقفها من أهم هذه المفاهيم:

١. مخالفة النسويَّة الراديكاليَّة لمفهوم الفطرة الإنسانيَّة:

الفطرة هي الخِلقةُ التي يكون عليها كل موجود أوّلَ خَلقه، والفطرة السليمة هي التي لم تُشَب بعيب. وفي اصطلاح الفلاسفة، الفطرة السليمة هي استعداد لإصابة الحكم، والتمييز بين الحق والباطل [١]. أي أن مصطلح الفطرة يشير إلى الاستعداد الجِبلّي الذي خُلق عليه الإنسان، بما يشمله من ميول نفسية، واستعدادات أخلاقية، وحاجات اجتماعية أساسية مفطورة في النفس قبل التجربة والتلقين.

وقد أكدت الحضارات الإنسانيَّة المختلفة، على أنّ الإنسان كائن اجتماعي بالطبع، وأنّ الأسرة تمثل الإطار الطبيعي لتحقيق هذا الاجتماع. كما تؤكد الرؤية الدينيَّة أنَّ الفطرة أساس القيم الأخلاقيَّة، وأن الانحراف عنها يؤدي إلى اضطراب السلوك الفردي والجماعي. يقول تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم:٣٠]؛ أي صنعة اللّه التي خلق اللّه الناس عليها. وقد جَبَلَ اللّه الفطرة السليمة في الإنسان على أن ينجذب الرجل للمرأة وتنجذب المرأة للرجل، إذ بثَّ اللّه سبحانه وتعالى في كيان كل جنسٍ ميلاً وحبًا للجنس الآخر، يندفع كل منهما للآخر بكل كيانه ومكوناته آملاً أن يجد عنده الهدوء والاطمئنان، والحب والحنان، والسكينة والاستقرار.

---

١. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص٤٧٦ (مادة فطر).

مع مراعاة أنَّ العلاقة بين الزوجين لا تنبثق من أصل التكوين الإنساني فحسب، بل من أصل تكوين الكون وكائناته كافة، وهذا يتضح من قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس:٣٦]. فالذكورة والأنوثة- كما تشير الآية الكريمة- ليست شيئًا مقصورًا على الإنسان وحده، بل هي شيء شائع في الإنسان والحيوان والنبات والجماد، وإذا أردنا الدقة، فهي شيء شائع في جميع الكائنات، حتى ما يخفى منها عن العيان المباشر، مثل: الكهارب الموجبة والسالبة التي تتجاذب لتستوي بها الذرة الدقيقة[١].

ويختلف الذكر عن الأنثى؛ فالأنثى تحمل طابعًا أنثويًا في كل خلية من خلايا جسدها، وفي كل هرمون من هرموناتها، وفي كل عضو من أعضائها، وفي كل شيء في جهازها العصبي، والذكر أيضًا يحمل طابعًا ذكوريًا في كل هذه النواحي، وكان هذا الاختلاف الفطري العميق منطقيًا كي ينشأ اختلاف حاسم بينهما في المهمة والأهداف والأدوار، حتى يواجه كل منهما مطالب الحياة مواجهة عادلة، كلٌ حسب إمكانياته وقدراته. ومن هنا تظهر مخالفة النسويَّة الراديكاليَّة لمفهوم الفطرة السليمة؛ إذ ترى أنّ التقسيمات والأدوار المنوطة بالرجل والمرأة، وكذلك الفروق بينهما من ثقافة المجتمع وأفكاره السائدة يمكن تغييرها بل وإلغاؤها تمامًا، بحيث يمكن للمرأة أن تقوم بأدوار الرجل، ويمكن للرجل أن يقوم بأدوار المرأة. فترفض بذلك الاعتراف بأي فروق فطرية بين الرجل والمرأة، وتذهب إلى أنّ جميع الفوارق هي نتاج بناء اجتماعي ذكوري.

وهذا يعني، بما لا يدع مجالاً للشك، أنّ النسويَّة الراديكاليَّة تتنكر لتأثير الفروق البيولوجيَّة الفطرية في تحديد أدوار الرجال والنساء. وهذا أمر جدّ خطير إذ يؤدي بالبشريَّة إلى التعاسة والضياع؛ لأنّ التنافر الطبيعي بين الأقطاب المتماثلة سيبرز ويستمر، وسيقضي على معاني التآلف والانسجام والحب، فالرجل لا يريد أن يقضي حياته مع رجل مثله، والمرأة لن ترضى أن ترتبط بامرأة مثلها إلا عندما تنتكس الفِطر السليمة، ويسير المجتمع ككل نحو الهاوية. كما أنّ إنكار الفطرة يؤدي إلى إشكالات فلسفيّة وأخلاقيّة عميقة، من أبرزها: إسقاط أي معيار موضوعي للحكم الأخلاقي، وتحويل الإنسان إلى كائن قابل لإعادة التشكيل بلا ضوابط. كما يؤكد على التعارض مع معطيات علم النفس وعلم الأحياء التي تثبت وجود فروق طبيعية بين الجنسين، وهي أخطاء جسيمة وقعت فيها النسويَّة الراديكاليَّة لتؤكد انحرافها عن الفطرة السليمة واعتدائها على مكارم الأخلاق.

٢. النسويَّة الراديكاليَّة والدعوة إلى هدم الأسرة:

١. محمّد عثامن الخشت، من إعجاز القرآن: وليس الذكر كالأنثى -دراسة من منظور الإسلام والعلوم الحديثة، ص٥.

ترى النسويَّة الراديكاليَّة – كما سبق أن أشرنا- أنّ الوضع السيئ للمرأة يعود إلى النظام السلطويّ والشموليّ العالميّ الذي يُعرف باسم «النظام الأبويّ» الذي تقع النساء فيه تحت سلطة الرجال، والسيطرة على النساء عمليّةٌ تبدأ من الأسرة وتسري إلى المجتمع، ويسعى الرجال دائمًا بسبب قدرتهم البدنيّة الأقوى، وبسبب المنافع التي يُحصّلونها من الهيمنة على النساء إلى إبقاء هذا النظام واستمراره. لذا، تعتبر النسويَّة الراديكاليَّة الرجال سببًا لمظلوميّة النساء، وتعتبر أنّهم العدو الأساسيّ لهنّ؛ وإذا أُزيل النظام الأبويّ فسوف يُستأصل الفرق بين الجنسين، وإنَّ «النظام الأبويّ» هو أمرٌ مُتجذّرٌ في التاريخ، ولا يختصّ بعهدٍ تاريخيٍّ أو ثقافةٍ مُعيّنةٍ، وسوف يُستخدم مصطلح «النظام الأبويّ»، أو «المجتمع الذكوري» في كل مرة يحدث فيها اعتداء على امرأة، أو حتى عندما يتلفظ شخص ما بألفاظ مسيئة للنساء؛ بحيث بات الانتماء إلى هذا المجتمع تهمة، ووصمة عار، وتخلّف، فيها تعالٍ على هذا المجتمع من جهة، وتحقير وذمّ له من جهة ثانية[1].

أي أنّ النسويَّة الراديكاليَّة استخدمت مصطلحات تشير بها إلى العنف ضد المرأة، وكان من بين هذه المفاهيم «المجتمع الذكوري»، «النظام الأبوي»، و«الأسرة». ولذلك رأت أنّ خلاص المرأة المزعوم يتمثل في نسف هذه المصطلحات! فذهبت آن أوكلي إلى أن اعتبار أنّ «الأمومة» وتقسيم الواجبات الأسرية والاجتماعيَّة بحسب الجنس تراثًا أسطوريًّا ورثته البشريَّة من الثقافات السالفة، وساعدت الحياة الاجتماعيَّة على بقائه، وقد آن الأوان للتخلص منه إذا أرادت المرأة أن تحصل على حقوقها المسلوبة وتنال حريتها الكاملة[2].

وحسب هذا الرأي الشائع عند معظم نسويات هذا التيار الذي يتضمّن ضرب الأسرة التي تتكون من «زوج، وزوجة، وأطفال»، فالزوج يمارس السيطرة والهيمنة والإذلال وتقييد الحرية للمرأة، ومن ثم يجب التخلص منه، وأن تكتفي المرأة بنفسها. فالسبب الأساسي لمعاناة المرأة- كما يرى أنصار هذا الاتجاه المتطرف- يعود إلى ارتباطها الجنسي بالرجل، لأنّ هذا الارتباط برأيهن يفقدها استقلالها، ويجعلها مجرّد كائنٍ تابعٍ للجنس المذكّر بحيث تصبح حبيسة دارها. وعلى ضوء هذا الاستدلال رفعوا شعار الاستقلال التامّ للمرأة عن الرجل، وضرورة اندماجها جنسيًا بالكامل مع قريناتها النساء لإشباع رغباتها لكي تتحرّر من القيود الجنسيّة التي فُرضت عليها من قِبل الذكور[3].

---

١. طلال عتريسي، الأسرة في الحضارتين الشرقية والغربية، ص٤٣٧.

2. Ann Oakley, Woman’s work: The Housewife, past and present, pp. 8-15.

٣. قاسم أحمدي، المذهب الفيميني: دعوات إلى تدنيس السلوك وتجاهل المثل الخلقية، ص٥١٩.

كذلك ترى آن أوكلي أنّ «الأمومة» من الأسباب المهمة التي أسست للهيمنة الذكورية، ومن ثمّ شكّكت في رؤية علماء النفس والاجتماع التي تؤكد -من خلال تحديد الجذور البيولوجية لتقسيم المهام حسب الجنس- على النتائج الإيجابية لهذا النوع من تقسيم العمل، وعرضوا مسؤوليّة تربية الطفل على أنّها مليئة بالمسؤوليّة وخطيرة وصعبة من جهةٍ، وأصرّوا على حاجة الطفل الملحّة للأمهات لا الآباء من جهةٍ أخرى، فكان كلّ ذلك سببًا في تأصيل أسطورتيْ تقسيم المهام حسب الجنس والأمومة[1].

وبناء على ذلك، لابد للمرأة أن تتخلص فورًا من عبء تربية الأطفال، وأنّ المقولة الذكورية -حسب أوكلي- التي ترى أنّ رعاية البيوت والأمهات للأطفال أفضل من رعاية المؤسسات ودور رعاية الأطفال هي مقولة عارية من الصحة، تمسّك بها الرجال لإلقاء المسئولية على عاتق الأمهات وحدهن، مما مثّل قيدًا جديدًا على حرية المرأة[2]. وهي في ذلك تابعة مخلصة للفرنسية سيمون دي بوفوار التي رأت أنّ الأمومة خرافة، وأنّه لا يوجد شيء اسمه غريزة الأمومة، سوى ما صنعته ثقافة المجتمع. وهكذا اختزلت الأمومة في النسويَّة الراديكاليَّة إلى وظيفة اجتماعية يمكن استبدالها بالتقنيات أو المؤسسات، متجاهلة بعدها العاطفي والتربوي والاجتماعي.

وبعد أن تتخلص المرأة من الزوج وتكتفي بنفسها، تتخلص من الأمومة التي تمثل في نظرهن إحدى القيود الذكورية، رغم أنّ الفطرة السليمة تجعل الأمومة إحدى الغرائز الطبيعية في نفس كل أنثى؛ فهي منذ الطفولة وبداية وعيها تبحث عن شيء تحمله وتجعل منه طفلها، فعواطف المرأة أموميّة وعلاقتها بالأسرة أمتن وأقوى[3]. كما تشير تقارير اجتماعية غربية إلى أن تراجع قيمة الأسرة يرتبط بارتفاع معدلات الاكتئاب، واضطراب الهوية لدى الأطفال، وضعف الروابط الاجتماعيَّة[4].

أي هكذا تميل النسويّة الراديكاليّة إلى إنكار الخصوصية البيولوجية والنفسيَّة للأمومة، واعتبارها آلية اجتماعية لإدامة السيطرة الذكورية، فتودع أطفالها في دور الرعاية أو المؤسسات التربوية للأطفال. مما يجعلنا نتساءل: ماذا بقي من الأسرة بعد ذلك؟ الجواب ببساطة: لا شيء!

---

1. Ann Oakley, Woman's work: The Housewife, past and present, p. 67- 68.
2. Ibid, pp.216-257.
٣. السيد محمد حسن ترحيني، نحن ومسألة الأسرة، ج٢، ص١٣٥.
4. Tam O'Neil and Pilar Domingo, Women and power: Overcoming barriers to leadership and influence.

وهكذا نسفت النسويَّة الراديكاليَّة نظام الأسرة نسفًا؛ وهو النظام الأمثل لتلبية الحوائج المادّية والنفسيَّة والمعنويّة للإنسان؛ بما تُشكّله من أرضيّة لتأمين الأمن والارتياح النفسيّ لأعضائها، وتربية الأجيال الجديدة، ودمجهم في المجتمع، وتلبية الحوائج العاطفيّة للأفراد. لتفسح المجال للزنا وللعلاقة المحرمة خارج إطار الزواج، أو لممارسة السحاق، والقضاء على غريزة الأمومة، ونسف الأسرة التي تشكل نواة المجتمع من أساسها؛ لتبرهن من جديد على أنها انحراف عن الفطرة السليمة واعتداء على مكارم الأخلاق.

ثالثًا: النسويَّة الراديكاليَّة اعتداء على مكارم الأخلاق

لم يتفق النسويون على وجود نظرية أخلاقية نسوية واحدة تتحدد وفقًا لها الأعمال الفاضلة أو الأعمال الخُلقية، لكن وُجِدت هناك رؤى واتجاهات نسوية متعددة اشتركت في هدف أساسي هو التخلص من الانحياز الجنسي الذكوري في التنظير الأخلاقي وغيره، ورأوا أنّ مكارم الأخلاق عندهم تتمثل في إنهاء العنف العائلي، والاغتصاب الزوجي، والسيطرة الأبوية، وألا يخضع عبء العناية بالأطفال والعمل المنزلي بصورة غير متساوية على النساء. وأنّ تحقيق أهداف كهذه سوف تنتج تغيراً راديكاليًا على المستوى العالمي[1].

ولا شك أنّ هذه المطالب للوهلة الأولى تبدو مطالب عادلة؛ لكنها لا تشكل نظرية أخلاقية تنشد مكارم الأخلاق التي تقوم على مبادئ ثابتة مثل العدل، والحياء، والمسؤولية، وضبط الشهوة، وتحقيق التوازن بين الحرية والواجب. كما أنّ وضع هذه المطالب في ضوء تعاليم النسويَّة الراديكاليَّة، يُظهر حقيقتها كاعتداء صارخ على مكارم الأخلاق فتبدو رذائل أخلاقية لا فضائل كما سنبين فيما يلي:

١. رذيلة مساواة المرأة بالرجل والصراع الجندري:

إنَّ أول مطالب النسويَّة الراديكاليَّة هي عدم النظر إلى الرجل والمرأة من الناحية البيولوجية التي خلق اللّه النوعين عليها بوصفهما ذكرًا وأنثى، والنظر إلى ما يتبع ذلك من فروق على أنها فروق مصطنعة من تأثير العوامل الدينيَّة، والثقافيَّة، والاجتماعيَّة وغيرها. أي أنَّها من صنع البشر ومن ثمَّ يمكن تغييرها! وهذه أول لطمة على جبين مكارم الأخلاق؛ إذ إنَّ الفطرة البشريَّة جعلت الرجل متمايز بيولوجيًا عن المرأة من حيث الخِلقة والطبيعة، فلا ريب أن هناك اختلافات بيولوجية

١. أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة النسويَّة، مجلة أوراق فلسفية، العدد (٣٧)، ٢٠١٣، ص ٥١.

وفسيولوجية بين الذكر والأنثى، لا يمكن لذي عقل أن ينكرها، وأنَّه يترتب على هذا، اختلاف في الأدوار المجتمعية، وهي قسمة عقلية، تتوافق مع الفطرة الإنسانية السليمة، فهناك (أدوار) خاصة بالرجل لا تستطيع المرأة القيام بها؛ لأنها تتنافى مع طبيعتها، وهناك (أدوار) خاصة بالمرأة، لا يستطيع الرجل القيام بها، وهناك (أدوار مشتركة) يمكن للمرأة أن تقوم بها كما يقوم بها الرجل، وهذه الأدوار المشتركة تدخل في حيز (الاختيار) لا الإجبار[1].

وهذه الفروق، والاختلافات لا تعني التناحر بين الذكر والأنثى، بقدر ما تدلل على أنه لا استغناء لكل من الرجل والمرأة عن الآخر، فكلاهما بحاجة إلى الطرف الآخر، وأن تلك الفروق تقود إلى الحاجة إلى التكامل، وهذا التكامل هو أحد أعمدة البناء الاجتماعي بين كل بني البشر، ليس بين الذكر والأنثى، فحسب؛ وقد قال اللّه تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:٣٢]. فكل يخدم بعضه وكل بحاجة إلى الآخرين[2]. وأمَّا هدف النسويَّة الراديكاليَّة فهو إلغاء تلك الفروق؛ وتبعد المرأة عن الرجل لتكتفي بنفسها، فتخرج المرأة عن أصل الخلقة، والفطرة، وبالتالي عن مكارم الأخلاق.

٢. رذيلة إلغاء القوامة:

عندما عجز النسويون الراديكاليون عن إزالة الفروق البيولوجية بين الذكر والأنثى لجأوا إلى إزالة الفوارق النوعية بينهما عن طريق تغيير منظومة القيم داخل المجتمع، ومن أهم هذه القيم النوعية إلغاء ما يسمى بـ«قوامة الرجال» بوصفها هيمنة ذكورية يجب القضاء عليها، وذلك عن طريق تمكين المرأة ومنحها القوة الاجتماعيَّة بكافة أشكالها في المجتمع؛ بمعنى أدق: هو (إلغاء الشراكة الاجتماعيَّة)، وتغيير شكل الأسرة في المجتمع من ناحية، وتغيير الوظائف، والأدوار من ناحية أخرى؛ وهذا يعني نفي (مفهوم القوامة)، القائم في الإسلام على أنّ المرأة مسؤولة من الرجل، فهو قائم على تحقيق مصالحها، ورعايتها[3]، وهي في الواقع درجة «مسؤولية وتكليف» وليست «درجة تشريف»، بل إنّ المرأة التي تغلب عليها العاطفة تتوق دائمًا إلى قوامة الرجل الذي يغلب عليه التفكير المنطقي غير المتأثر بالعاطفة، ولأن طبيعة الأشياء جعلت الرجل هو الذي يحمي المرأة طوال فترات التاريخ البشري، وهو الذي يهتم بها، ويقوم على أمرها هي وأبنائها، وهي تلتمس منه

---

١. مصطفى شغيدل، الجندر: سقوط الفطرة وإحياء الشيطنة، ص٢٥.
٢. المرجع السابق، ص٢٥-٢٦.
٣. المرجع السابق، ص٢٦.

الحماية وتطلبها، وهي تدري أو لا تدري، وترغب في الاعتماد عليه؛ لأن شعورها الملهم الراقي ينبئها بأنّ هذا الاعتماد إنّما يقوم على أسس طبيعية فطرية[1]. ومن ثم يصبح تولي المرأة قيادة الأسرة أمرًا ضد الفطرة، وضد مبادئ الأخلاق الكريمة.

٣. رذيلة ملكية المرأة لجسدها:

إنّ ادّعاء النسويَّة الراديكاليَّة بأن المرأة تملك جسدها، ولها حرية التصرف فيه، تتصرف فيه كما تشاء، لهو ادعاء يناقض كل المبادئ الأخلاقيَّة التي ارتضتها المجتمعات البشريَّة والأديان. إذ إنَّه دعوة صريحة إلى الإباحية الجنسيَّة، ودعوة إلى التعري، ودعوة لقتل النفس إذ يبرر الإجهاض، ولا شك أن هذه الأفعال الشائنة من أكبر الرذائل الأخلاقيَّة التي ارتضتها المجتمعات المتحضرة، ونددت بها جميع الأديان.

ومن غريب القول والفعل أن تجد أنصار النسويَّة الراديكاليَّة في كافة المحافل الدولية يرفعون شعار«حرية المرأة في جسدها»، فيدافعون وفقًا لهذا الشعار عن الحرية الجنسيَّة خارج إطار الزواج، بل ينادون بعدم الاكتفاء برجل واحد! ويدعون إلى إباحة الإجهاض، وأن تكتفي المرأة بامرأة مثلها، فضلا عن الدفاع عن الشذوذ الجنسي، والمناداة بحقوق المثليين من الجنسيين. ولا يشك عاقل فضلاً عن أن يكون صاحب دين بأن هذه دعوات هدامة تغير بنية المجتمع، وتدمر العلاقة الطبيعية بين الرجل والمرأة. ومن المشكلات التي خلفتها هذه الظاهرة ويعاني منها المجتمع الغربي وجود أمهات غير متزوجات وأغلبهن في أعمار المراهقة، ومنها أيضًا التبرج الشديد والتعري.

إنّ هؤلاء النسويات يحاربن قيمة «العفة» التي تحفظ للمجتمعات تماسكها. وقد جاء الإسلام لمحاربة تلك الرذائل، وعدَّها من أكبر الكبائر، ونهى المسلمين عن إتيانها[2]، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام:١٥١].

٤. رذيلة الرغبة الفرديَّة كمعيار للسلوك:

تعد هذه الرذيلة من أخطر الرذائل عند النسويَّة الراديكاليَّة؛ إذ تُعطِي المرأة الحرية الكاملة في حرية الفكر، والضمير، والدين، والمعتقد، فالمرأة في النسويَّة الراديكاليَّة محررة من كل القيود والضوابط، سواء الروحيّة أو الأخلاقيَّة أو الفكريَّة. فالرغبة الفرديَّة عند النسويات الراديكاليات هي معيار الصواب والخطأ، أي أن ما ترغب فيه المرأة وتحبه فهو الصواب الذي يجب أن تفعله على الفور. ولا شك أن

---

١. محمد عثمان الخشت، من إعجاز القرآن: وليس الذكر كالأنثى، ص١١٩.
٢. مصطفى شغيدل، الجندر.. سقوط الفطرة وإحياء الشيطنة، ص ٢٩.

هذا يؤدي إلى نسبية أخلاقية تعمل على تآكل المرجعيات القيمية المشتركة التي يقدمها المجتمع، وتحث عليها الأديان. فالقيم لا يمكن أن تبنى على رغبة فردية لكل شخص بمفرده، فلا معنى لذلك إلا انهيار كافة القيم. فالقيم كما يعرّفها قاموس الأنثروبولوجيا: «معيار عام، ضمني أو صريح، فردي أو جماعي، يتخذ الأفراد والجماعات القرارات وفقا له للحكم على السلوك الاجتماعي رفضا أو قبولا»[1]. وهذا يعني أن القيم تمثل مقاييس اجتماعيَّة أو خلقيَّة أو جماليَّة تفرضها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع، حسب دينه، وتقاليده واحتياجاته وأهدافه في الحياة.

ولذلك يقول محمّد عمارة: «إنّ النزعة الأنثوية المتطرفة التي تبلورت في ستينيات القرن العشرين، هي أثر من آثار ما بعد الحداثة الغربيَّة، تحمل كل معالم تطرفها الذي بلغ حد الفوضوية والعدمية والعبثية والتفكيك لكل الأنساق الفكريَّة الحداثية التي حاولت تحقيق قدر من اليقين الذي يعوض الإنسان عن طمأنينة الإيمان الديني، التي هدمتها الحداثة بالعلمانية والمادية الوضعية منذ عصر التنوير الغربي العلماني، في القرن الثامن عشر»[2].

وهكذا تصبح الرذائل التي أقرَّتها الفطرة البشريَّة فضلاً عن الأديان السماوية على أنها رذائل على أيدي النسويَّة الراديكاليَّة جزءًا من القيم؛ لأنّ الإنسان فيها أصبح هو الذي يحدد بسلوكياته ما له قيمة وما ليس كذلك.

رابعًا: النسويَّة الراديكاليَّة ورفض الأديان السماوية لتأليه الأنثى:

أجمعت النسويات الراديكاليات على رفض المعتقدات والتعاليم الدينيَّة النابعة من الديانات السماوية التوحيدية التي ترفض الحرية الجنسيَّة، سواء القائمة على اختلاف النوع (امرأة/ رجل) أو القائمة على الجنسيَّة المثلية (رجل/رجل- امرأة/امرأة). كما رفضت هذه الحركة المتطرفة عبادة إله واحد خلق العالم، بل دعت إلى ضرورة تقويض عالم الديانات السماوية ومبادئها حتى يكون الطريق ممهدًا لوضع وصياغة دين وثني جديد يعطي المرأة مكانتها اللائقة بها، من وجهة نظر هذا الفكر. ومن ثمَّ فليس غريبًا أن نجد رائدات تلك الحركة يتركن المسيحية، ويطلقن على أنفسهن «نسويات ما بعد مسيحية» كما فعلت ماري دالي. التي ما لبثت إلى أن ذهبت إلى أنّ تحرير المرأة الحقيقي يأتي أولاً من إسقاط الفكر الذكوري عن المعتقدات والأديان والممارسات الدينيَّة،

---

١. شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، ص١٠١٣.

٢. محمد عمارة، الغرب والإسلام: أين الخطأ؟ وأين الصواب؟، ص ٢٣٦.

واستبدال هذا الفكر بدين وثني نسوي جديد تكون فيه الإلهة/ الأنثى هي المعبودة الوحيدة[١].

وقد دعت الأكاديمية الكندية ناعومي جولدنبرج[٢] أستاذة الدراسات الدينيَّة في جامعة أوتاوا، والتي لعبت دورًا محوريًا في تطوير المناهج النسويَّة والتحليلية النفسيَّة في الدراسات الدينيَّة، إلى بناء دين نسوي جديد يمكّن المرأة من حياة روحية مقدسة، ويكون بديلاً للأديان السماوية التي لا تتمتع فيها الأنثى بأي ميزة- حسب رأيها المجافي للحقيقة- نتيجة سيطرة الإله (الذكر) على هذه الأديان! ومن ثم ترى أنَّه من الضروري العودة إلى عبادة المرأة/ الإلهة Goddess التي وُجدت قديمًا في المجتمعات البدائية[٣].

ومن أشهر النسويات في هذا المجال تأتي الداعية الأمريكية ستار هوك التي تدعو إلى ديانة تتركز على عبادة إلهة مؤنثة، وتجعل المقدس هو النفس والعالم وذلك في عدد من مؤلفاتها مثل: «الرقصة الحلزونية: الميلاد الجديد لدين الآلهة الكبرى القديم»(١٩٧٩). وكما في اجتماع الطوائف الوثنيَّة المسمى «مخيمات الساحرات»[٤].

كذلك اعترضت النسويَّة الراديكاليَّة على الديانات السماوية لأنها تستخدم لغة ذكورية عندما تصف اللّه، فاعتقدت دالي أنّ فكرة اللّه مناهضة للفكر النسوي، فتقول: «إذا كان اللّه ذكرًا، فالذكر هو اللّه»[٥]. وتتساءل كيف يمكن لنسوية أن تعبد إلهًا ذكرًا؟ إنّ الثالوث المشؤوم المتمثل في الاغتصاب، والإبادة الجماعية، والحرب هو نتيجة للمجتمع الأبوي. كما يعيب الفكر النسوي عقيدة التثليث التي تعد جوهر المسيحية كما يؤمن بها أتباعها؛ لأنّها تعبر عن ذكورية في اللغة، وفي الفكر؛ فالأب مذكر، والابن مذكر، والروح القدس مذكر، لهذا تذهب كاترين كيلر أستاذة اللاهوت بجامعة درو[٦] إلى أنّ عقيدة التثليث تتخذ شكلاً ذكوريًا مما يدل على القسوة والسلطة التي يمارسها الآب والابن على المرأة داخل هذه العقيدة[٧].

---

١. خالد قطب، اللاهوت النسوي: وثنية جديدة، مجلة أوراق فلسفية، العدد ١٣، ٢٠١٣، ص ١٤١.

2. Naomi Goldenberg (1947-؟)

3. Naomi Goldenberg, Return of The Goddess: Psychanalytic Reflections on the shift from Theology to Theology, pp. 145-164.

٤. سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص٤٣٧.

5. Mary Daly, BeyondGodtheFather: TowardaPhilosophyofWomen'sLiberation, p.40.

6. Drew

٧. خالد قطب، الالهوت النسوي: وثنية جديدة، العدد ١٣، ٢٠١٣، ص ١٤٢.

وتسهب النسويات الراديكاليات في شرح وبيان طبيعة الإلهة الأنثى التي تنشدها، إذ تذهب النسويَّة الراديكاليَّة آنا ليفيا بليرابل[1] التي نصَّبت من نفسها (رسول) تنطق بلسان هذه الإلهة الأنثى لتبلغ رسالتها للعالم أجمع، فوضعت نداء على شبكات الإنترنت تحث فيه القراء لضرورة نشر تعاليم هذه الإلهة الأنثى حتى تسود عبادتها جميع أنحاء العالم. فترى آنا ليفيا أنَّ الإلهة الأنثى المزعومة تحيط بنا في كل مكان، فهي الأم والابنة والأخت والمعشوقة، وهي في كل إنسان، وعندما يقع الإنسان في حب هذه الإلهة/ الأنثى فإنَّه سيجمع أسرار السحر، إنَّ الإلهة/ الأنثى لا تطلب طقوسًا كالتي نراها في الأديان الأخرى، فمجرد أن تقع في حب الإلهة فلا جدوى لمثل هذه الطقوس، لأنّها ليست ضرورية لأنّ الإلهة تحب الرقص والغناء والممارسات الجنسيَّة المثلية. وقد أوحت الإلهة/ الأنثى إلى رسولتها، كما تزعم الكاتبة، وحيها ورسالتها التي تريد إبلاغها للعالم كله، هذا جزء منها، تقول الإلهة الأنثى المزعومة: «متى تحتاج إلى أي شيء تفضله، عندما يكتمل القمر سوف تجدني في مكان ما، تهيم روحي عليه، أنا ملكة كل حكيم، وسوف تتحرروا من العبودية، وعندما تكونوا أحرارًا ستتخلصون من كل النصوص الدينيَّة، فتغنوا، وتقيموا الاحتفالات، وترقصون، وتعزفون الموسيقى، وتحبون، كل هذا في وجودي، أمَّا أنا فإن روحي وبهجتي وسروري على هذه الأرض، وقانوني هو الحب لكل الموجودات... كل الأشياء تأتي مني وتعود إليَّ، إنَّ الحب والسعادة هي طقوسي الدينيَّة، وينبغي أن يكون بداخلك جمال وقوة وطاقة ورحمة وشرف وتواضع وبهجة ووقار... أنت الذي تبحث عني لتعرفني»[2].

وتواصل هذه النزعة تُرَّهاتِها وعَبَثِها فترى أنَّ إلهة الديانة الوثنيَّة النسويَّة المزعومة تزور كل يوم منازل أتباعها لتهب الحرية للمرأة لأنّها تحبها وتفكر فيها مثلما تفكر المرأة في الإلهة![3] وأنّها قد أوحت إلى أتباعها مجموعة من صفاتها من قبيل: إنّها إلهة واحدة فقط في الوجود، خالقة لكل الموجودات، أشكالها لا نهائية تظهر في الحب والسلام. وأنّها تُعامل كل الكائنات بالتساوي. ولا يجب أن يُحرم أحد من الدخول في عبادتها، فهي تشمل الجميع، وتقبل دعاء الجميع، وتعيد التوازن إلى الأرض! وتطلب من المؤمنات بها أن تخصص لها مكانًا مقدسا بالمنزل يصلين فيه كل يوم ثلاث مرات مع الشروق والذروة والغروب.

ثم تصل إلى ذروة العبث وانتكاس الفطرة، والتدني الأخلاقي عندما تضع قانونها الأخلاقي

---

1. Anna Livia Plurabelle

٢. نقلا عن: خالد قطب، الالهوت النسوي: وثنية جديدة، العدد ١٣، ٢٠١٣، ص ١٤٤-١٤٥.

٣. المرجع السابق، ص ١٤٥.

الذي يجعل من ممارسة الجنس المثلي للإناث طقسًا يوميًا! فإلهتهم المزعومة تحب النساء اللاتي يمارسن الجنس مع بعضهن البعض، وتنهى عن الغيرة بين النساء لأنها تتسبب في عدم التناسخ بين الأرواح! كما تطالب الداعيات والمعتنقات النسويات في العالم أجمع إلى أن يعلنوا دين الإلهة الأنثى في العالم كله من خلال الأعمال الخيّرة، والكلمات الصادقة، وإنكار الذات، وأفعال الحب والجمال[1].

ويوضح هذا النص طبيعة الصراع الجندري الذي وصل مرحلة من التطرف العبثي، فتقديم الإلهة الأنثى عند النسويَّة الراديكاليَّة يعود لنقد هؤلاء النسويات للبنية الدينيَّة والفلسفية التي صورت الإله عبر التاريخ بصيغة ذكورية، وما يرونه من انعكاس ذلك على ترسيخ السلطة الأبوية في المجتمع. تلك السلطة التي يرون أنّها صوّرت الإله بضمائر وصور ذكورية (الأب- السيد- الملك-... إلخ) مما ساهم في شرعنة الهيمنة الذكورية. فكان تأنيث صورة الإله عند هؤلاء النسويات هو التطرف المضاد كآلية تفكيك لاحتكار الذكورة للسلطة والقداسة، فالمقدس لا يجب أن يرتبط بجنس واحد، لذلك رأين ضرورة إعادة تقديم التصورات والنصوص والتقاليد الدينيَّة. فتتحول بذلك هذه النزعة النسويَّة المتطرفة من التطرف -وهو خُلق مذموم في حد ذاته- إلى العبث اللاعقلاني؛ حيث إن اللّه (سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً) لا يمكن أن يربط بجنس بشري، ذكرًا كان أو أنثى، فهذا ببساطة يُعد إسقاطًا إنسانيًا على الذات الإلهية. فالإله في جلاله وتعاليه يجب أن يتعالى فوق فكرتي الذكورة والأنوثة، حتى لو استخدمنا لغة بشرية للتعبير عنه. كما أنّ استبدال صورة ذكورية بأخرى أنثوية لا يخرج عن إطار الصراع الجندري، بل يعكسه.

وهكذا عبرَّت النسويَّة الراديكاليَّة عن عبثية عصر ما بعد الحداثة في الغرب بكل سماته التي تمثلت في: تدمير المقدسات، والثوابت العقدية، وتفكيك المطلق، وتقويض المقولات الكلية، والسرديات الكبرى، وانهيار اليقين، والحق المطلق. والاهتمام بكل ما هو مهمش، لم ينل حظه من الذيوع والانتشار، ولو كان يتنافى مع مكارم الأخلاق والفِطر السليمة. فنجد هذا العصر- عصر مايكل جاكسون ومادونا- يهتم على سبيل المثال بالشواذ جنسيًا، ويدعمهم بشكل غير مسبوق؛ كأن يدعمهم بين الجماهير العريضة في مباريات كرة القدم وخاصة عبر مسابقاتها العالمية التي تغطيها كافة وسائل الإعلام، ويفرض عقوبات مادية ومعنوية على المعارضين أو غير المؤيدين، أو أن يرفض الأديان السماوية من أجل إحياء الوثنيَّة القديمة في صورة وثنية نسوية تدعو إلى عبادة المرأة،

---

١. المرجع السابق، ص ١٤٥-١٤٦.

وتحويلها إلى إلهة أنثى بدلاً من الإله (الذكر)- حسب تعبيرهم- إنّه بالفعل عصر انتكاس الفطرة، والانهيار الأخلاقي الذي تعبّر عن الحضارة الغربيَّة في أفولها الذي بات وشيكًا ويقينًا.

وتبقى تعاليم الأديان السماوية، ولا سيما الدين الإسلامي الحنيف، هي أرقى وأروع ما صورت العلاقة بين الجنسين؛ حيث جعل الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تكاملية تقوم على أساس المودة والرحمة، يقول تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم:٢١]. لتؤدي هذه العلاقة الطيبة إلى بناء أسرة على أسس سليمة. صحيح أنَّ الدين الإسلامي ميّز بين الرجل والمرأة في التكوين والواجبات والأدوار، لكنّه بيَّن فلسفة الاختلاف بينهما، وبيّن أوجهًا عديدة من الحقوق المتساوية بين الاثنين، فهما متساويان في الحقوق والواجبات إلا ما فرقته الطبيعة البشريَّة. والمرأة والرجل في الإسلام صنفان من نوع واحد لا نوعان من جنس واحد. وقد جعل الإسلام المرأة أصيلة في نظام الحياة أصالة الرجل، بل هي «المستقر والسكن» له، فهي أشد أصالة لبقاء الأسرة.

لذلك نظر الإسلام إلى العلاقة بين الزوجين بوصفها النواة الأولى التي تنبثق عنها سائر العلاقات البشريَّة في المجتمع الإنساني، ورأى أنَّها الأصل الأهم بين أصول الحياة الاجتماعيَّة، التي لا يمكن للمجتمع أن يقوم قيامًا سليمًا إلا بها؛ فهي الخلية الحيوية الرئيسة التي إن صلحت صلح المجتمع كله، وإن فسدت فسد المجتمع كله[1]... خلاصة القول إنَّ قضية الذكورة والأنوثة لن توضع في موضعها الصحيح إلا يوم أن يُنظر إليها على أنها علاقة بين شريكين متكافئين، يكمل كل واحد منهما الآخر تكاملا يتكون منه مخلوق واحد منسجم، متآلف، متناسق؛ حتى ليبدو عجيبًا أن يوجد أحدهما في غيبة الآخر.

خاتمة

انتهى هذا البحث حول نقد مذهب النسويَّة الراديكاليَّة إلى مجموعة من النتائج المهمة، كان من أهمها ما يلي:

أولاً: إنّ النسويَّة الراديكاليَّة تمثل مشروعًا فكريًا يتجاوز المطالبة بحقوق المرأة أو الادعاء بتحريرها إلى مشروع مختلف تمامًا يهدف في المقام الأول إلى تقويض الفطرة الإنسانية بكل ما جُبلت عليه من قيم عليا ومُثل أخلاقية سامية، ارتضتها المجتمعات، وأزكتها الأديان السماوية، وأن

١. محمد عثامن الخشت، المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة والمعارف الحديثة، ص٤.

النتائج العملية التي انتهت إليها هذه النزعة النسويَّة المتطرفة تُفضي إلى تفكك الأسرة واضطراب القيم، مما يجعلها نموذجًا منبوذا من أصحاب الفِطر السليمة فضلا عن الملتزمين بالأديان السماوية.

ثانيًا: عمدت النسويَّة الراديكاليَّة إلى تصوير الرجل بوصفه فئة قاهرة لا شريكًا إنسانيًا. ونظرت إلى العلاقة بين الذكر والأنثى على أنها علاقة صراع وليست علاقة تكامل؛ إذ استعارت النسويَّة الراديكاليَّة نموذج الصراع من النظرية الماركسية، حيث أعادت تفسير العلاقة بين الجنسين باعتبارها علاقة صراع بنيوي، شبيهة بصراع الطبقات في الماركسية. مما يجعلنا نقول بمزيد من الطمأنينة، أنّ النسويَّة الراديكاليَّة، بخلاف التيارات النسويَّة الإصلاحية، تمثل قطيعة معرفية وأخلاقية مع الفطرة، وتتبنى- في الوقت نفسه- منطقًا صراعيًا يُعيد تشكيل العلاقة بين الجنسين على أسس أيديولوجية لا إنسانية.

ثالثًا: عملت النسويَّة الراديكاليَّة على تفكيك الأسرة بحجة أنّ ذلك ضروري للتحرر، رغم أنّ التجربة التاريخية تُظهر أنّ تفكيك الأسرة يؤدي إلى أزمات إنسانية لا إلى تحرر حقيقي. كما نظرت النسويّة الراديكاليّة إلى الأسرة بوصفها مؤسسة سياسية لا أخلاقية، أو باعتبارها أداة قمع، تُعيد إنتاج السلطة الذكورية عبر الزواج والأدوار الجندريَّة. ومن ثم دعت إلى أشكال بديلة من العلاقات العابرة التي لا تقوم على الالتزام أو المسؤولية طويلة الأمد، ولا تحفظ كرامة المرأة؛ وتجاهلت البعد الوجودي للأمومة بوصفها علاقة إنسانية عميقة، لا مجرد وظيفة اجتماعية. مما يتنافى مع القيم الأخلاقيَّة والمجتمعية، ويؤدي في النهاية إلى انهيار المجتمعات. إذ إن المجتمعات الإنسانية لا تقوم إلا على روابط طبيعية، في مقدمتها الأسرة. وأنّ هدم الأسرة يؤدي إلى نتائج نفسية واجتماعية خطيرة، من أشهرها زيادة معدلات الاكتئاب بين الأزواج أو الأبناء على السواء، واضطراب الهوية لدى الأطفال والاغتراب، المجتمعي، أو العزلة الاجتماعيَّة. وهو ما يطرح تساؤلات جدية حول جدوى النموذج النسوي الراديكالي على المستوى المجتمعي.

رابعًا: تتبنى النسويَّة الراديكاليَّة نسبية أخلاقية تجعل الرغبة الفرديَّة معيارًا للسلوك الإنساني الصحيح، مما يؤدي إلى نفي أي معيار موضوعي للحكم الأخلاقي، وتحويل الأخلاق إلى تفضيلات ذاتية، وفتح المجال لإعادة هندسة الإنسان وفق تصورات أيديولوجية، مما يؤدي إلى تآكل مفهوم المسؤولية، وتبرير السلوكيات المنفلتة، وتفكك المعايير المشتركة. في حين تقوم مكارم الأخلاق على قيم ثابتة تضبط السلوك الإنساني، وتحقق التوازن بين الحرية والمسؤولية.

خامسًا: تبنت النسويَّة الراديكاليَّة موقفًا تفكيكيًا من مفهوم الفطرة، حيث رأت أنّ الحديث عن طبيعة إنسانية أو فروق فطرية بين الجنسين ليس إلا خطابًا أيديولوجيًا صاغته السلطة الذكورية.

وتبنت رأي «سيمون دي بوفوار» الذي أكد على أن الأنوثة ليست معطى طبيعيًا، بل بناء اجتماعي يُفرض على المرأة منذ الطفولة. وامتد هذا الموقف إلى إنكار أي دلالة فطرية للأمومة، أو الاختلافات النفسيَّة والعاطفية، واعتبارها نتاجًا للضبط الاجتماعي لا للطبيعة الإنسانية. رغم أنّ إنكار فطرية الطبيعة البشريَّة، هو أحد أكثر الأوهام الفكريَّة انتشارًا في القرن العشرين، لما يحمله من تبعات أخلاقية واجتماعية مدمرة.

سادسًا: تغافلت النسويَّة الراديكاليَّة عن وجود نماذج أخلاقيَّة راقية للعلاقة بين الجنسين حددتها الأديان ولا سيما الدين الإسلامي الحنيف؛ لأنها أعرضت عن تعاليم الدين، فلم تر في علاقة الرجل بالمرأة في إطار الأسرة، وفي حدود الشرائع الدينيَّة، تلك المنافع الكثيرة، من محافظة على النوع، وصيانة الأعراض، وحماية الأنساب من الشُبَه، وتخفيف أثقال كبت الشهوة الذي يجر إلى النفس الأسقام النفسيَّة والجسديَّة. ولم تبين ما في الاتصال بين الزوجين من متعة تنشر الحب بينهما، وتجعل من الحياة سكنًا وطمأنينة. بل وصلت إلى حد العبث الأكبر بأن ألَّهت الأنثى، وجعلت من أعظم طقوسها ممارسة الجنس المثلي بين النساء؛ فكان أبلغ وصف لها أنها ثورة على الفطرة واعتداء صريح على مكارم الأخلاق.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١. أحمدي، قاسم، المذهب الفيميني: دعوات إلى تدنيس السلوك وتجاهل المثل الخلقية، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢. بوسادا كوبيسا، لويسا، «الفلسفة ونظريات النقد النسوي والاختلاف»، مجلة فصول، المجلد (٣/٢٦)، العدد ١٠٣، ٢٠١٨م.

٣. ترحيني، محمد حسن، تكامل أدوار الزوجين في إدارة الأسرة وقيادتها، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٤. جامبل، سارة، النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٥. حوسو، عصمت محمد، الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٨م.

٦. الخشت، محمد عثمان، المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة والمعارف الحديثة، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٤م.

٧. الخشت، محمّد عثمان، من إعجاز القرآن: وليس الذكر كالأنثى-دراسة من منظور الإسلام والعلوم الحديثة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦م.

٨. رودكر، نرجس، فيمينزم (الحركة النسوية)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

٩. سليم، شاكر مصطفى، قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١م.

١٠. شغيدل، مصطفى، الجندر.. سقوط الفطرة وإحياء الشيطنة، بلا بيانات نشر.

١١. عتريسي، طلال، توهين السلطة الأبوية وتفكيك المنظومة الأسرية، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٢. العزيزي، خديجة، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٣. عطية، أحمد عبد الحليم، الفلسفة النسويَّة، مجلة أوراق فلسفية، العدد (٣٧)، ٢٠١٣م.

١٤. عمارة، محمد، الغرب والإسلام: أين الخطأ؟ وأين الصواب؟، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٥. قطب، خالد، "اللاهوت النسوي: وثنية جديدة"، مجلة أوراق فلسفية، العدد ١٣، ٢٠١٣م.

١٦. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية

17. Oakley, Ann, Woman's Work: The Housewife, Past and Present, Vintage Books, New York, 1976.

18. Halbert, Debora, "Shulamith Firestone: Radical Feminism and Visions of the Information Society", Information, Communication & Society, 2004.

19. Hedrick, Elizabeth, "The Early Career of Mary Daly: A Retrospective", Feminist Studies, 39(2), 2013.

20. Millett, Kate, Sexual Politics, University of Illinois Press, Urbana and Chicago, 2000.

21. Fox, Margalit, "Mary Daly, A Leader in Feminist Theology, Dies at 81", The New York Times, 2010, https://shorturl.at/1HRDm.

22. Daly, Mary, Beyond God the Father, Beacon Press, Boston, 1973.

23. Daly, Mary, Gyn/Ecology: The Metaethics of Radical Feminism. Boston: Beacon Press, 1991.

24. Goldenberg, Naomi, "Return of the Goddess: Psychoanalytic Reflections on the Shift from Theology to Theology", Religion and Gender, Basil Blackwell, Oxford, 1995.

25. Firestone, Shulamith, The Dialectic of Sex, Bantam Books, New York, 1971.

26. Watkins, Susan Alice، Introduction to Feminism, Ikon Books, U.K., 1999.

27. Bridle, Susan, "No Man's Land", What Is Enlightenment?, 1999.

28. O'Neil, Tam، Women and Power; Overcoming barriers to leadership and influence. https://www.jstor.org/stable/resrep49883.9